Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

التاريخ : ..... Date ..... الرقم : ..... No.

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٣٤٣ ف ٤/٩٢٣
العنوان (كتاب حول السر واللكنة والتعبير والنبر عنهم)
المؤلف لم يسم المؤلف
تاريخ النسخ ثالث ق ١٣ هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٥٨
ملاحظات ١٢٢ ل

Copyright © King Saud University

الرقم ٤٣٤٣

كتاب حول السحر والكهانة والتنجيم

١٥ ق ـ العلوم الخفية

Copyright © King Saud University

١٢٢ / ل ١ [كتاب حول السحر والكهانة والتنجيم والمنهي عنهم] مقطوعة من

لم يعلم المؤلف

ينقص من أوله ويبدأ: «وابنه حذافة وماتت سنة خمس وأربعين قوله وكذا صحّ عن جندب امتاز المصنف رحمه الله تعالى برمزنا الى قتله الساحر».

ينقص من آخره وينتهي: «وإن قيل المنجم

قد يصدق فيقال صدقه كصدقه الكاهن... وقد جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بإبطال علم التنجيم كقوله من اقتبس».

خط نسخ واضح؟، لعله القرن الثالث الهجري.

١٥ ق، قطعة مختلفة، ٢١٠×٢٥٠.

نسخة حسنة تنقص من أولها وآخرها وبالتالي، رؤوس الفقر بالحمرة، تصحيحات على الهامش.

١- الملازم الخفية.

CV

٤٢٤٢

ابن حذافة وماتت سنة خمس واربعين قوله وكذا صح
عن جندب الخ قال المصنف رحمه الله تعالى بهذا الى قتل الساحر كما
رواه البخاري في تاريخه عن ابي عثمان النهدي قال كان
عند الوليد رجل يلعب فذبح انسانا وابان راسه فعجبنا فاعاد
راسه فجاء جندب الازدي فقتله ورواه البيهقي قال الاول
مطول لا وفيه فامر به الوليد فضرب فذكر القصة بتمامها
ولها طرق كثيرة قوله قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم احمد هو الامام احمد بن محمد بن حنبل قوله عن ثلاثة
اي صح قتل الساحر عن ثلاثة وجاء قتل الساحر عن ثلاثة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عمر وحفصة وجندب والله اعلم

باب بيان شيء من انواع السحر

قلت ذكر الشارح
رحمه الله تعالى هنا شيئا من الخوارق وكرامات الاولياء وذكرها
اغتر به كثير من العوام والجهال وظنوا انها تدل على ولاية
من جرت على يديه ممن هو من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن
ثم قال وشيخ الاسلام كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن و
اولياء الشيطان فاجعل نفسك قال رحمه الله تعالى قال احمد ثنا
محمد بن جعفر ثنا عوف عن حيان بن العلاء حدثنا قطن بن
قبيصة عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العيافة و
الطرق والطيرة من الجبت قال عوف العيافة زجر الطير و
الطرق الخط يخطها الارض قال والجبت قال الحسن رنة
الشيطان سناده جيد ولابي داود وابن حبان في صحيحه
المسند من قوله قال احمد هو الامام احمد بن محمد بن حنبل

والنبي صلى الله عليه وسلم

[كتاب حول السحر والكهانة والتنجيم] نقلته من

لم يتم المؤلف

ومحمد بن جعفر هو المشهور بغندر الهذلي البصري نقل عنه وفاة
سنة ست ومائتين وعوف هو بن ابي جميلة بفتح الجيم
العبدي البصري المعروف بعوف الاعرابي ثقة مات سنة
ست او سبع واربعين ولم تشك في سنة وحيان بن
العلا هو بالتحتية ويقال حيان بن مخارق ابو العلا البصري
مقبول وقطن بفتحتين ابو سهل البصري صدوق قوله عن عبد
هو قبيصة بفتح اوله وبن المخارق بضم الميم ابو عبد الله الهلالي
صحابي نزل بالبصرة قوله ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت
قال عوف العيافة زجر الطير التفاؤل باسمائها واصواتها
ومرورها وهو من علادات العرب وكثير في اشعارهم تقول عاف
يعيف عيفا اذا زجر وحدس وظن قوله والطرق الخط يخط
بالارض هكذا فسره عوف وهو كذلك قال ابو السعادات
هو ضرب بالحصا الذي يفعله النساء واما الطيرة فمضى الكلام
عليها في بابها ان شاء الله تعالى قوله من الجبت اي السحر قال القاضي
والجبت في الاصل الفشل الذي لا خير فيه ثم استعير للصنم
ونحوه وللساحر وللسحر قوله قال الحسن نزغة الشيطان قلت
ذكر ابراهيم بن محمد بن مفلح ان في تفسير بقي بن مخلد ان ابليس رنة
اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب
قال سعيد بن جبير لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت صورته عن صورة
الملائكة ورن رنة فكل رنة منها فالدنيا الى يوم القيامة

روا

رواه ابن ابي حاتم وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال ابليس ان امتي قد اجتمعت
لامر جسيم وذكره الحافظ الضياء في المختارة الزين الصوف
وقد تكلم بن دينار وبهذا يظهر ضعف قول الحسن رحمه الله تعالى قوله و
لابي داود وابن حبان في صحيحه المسند ولم يذكرا التفسير الذي
فسره به عوف وقد رواه ابو داود بالتفسير المذكور بدون
كلام الحسن قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر
زاد ما زاد رواه ابو داود باسناد صحيح وكذا صححه النووي والذهبي
ورواه احمد وابن ماجه قوله من اقتبس قال ابو السعادات
اقتبست العلم واقتبسته اذا تعلمته انتهى قوله شعبة اي طائفة
من علم النجوم والشعبة الطائفة ومنه الحديث الحياء شعبة من
الايمان اي جزء ومنه قوله فقد اقتبس شعبة من السحر المحرم
تعلمه قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فقد صرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان علما من النجوم من السحر وقد قال تعالى ولا يفلح
الساحر حيث اتى قوله زاد ما زاد اي كلما زاد من تعلم علم النجوم
زاد في الاثم الحاصل بزيادة الاقتباس من شعبة فان ما يعتقده
في النجوم من التاثير باطل كما ان تاثير السحر باطل والله اعلم قوله
وللنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من عقد عقدة ثم نفث فيها
فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيئا وكل اليه هذا الحديث
ذكره المصنف من حديث ابي هريرة وعزاه للنسائي وقد رواه
النسائي مرفوعا وحسنه بن مفلح قوله وللنسائي هو الامام

الحافظ احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ابو عبد الرحمن
صاحب السنن وغيرها روى عن محمد بن المثنى وبن بشار وطبقتهما
وثقه وخلق وكان اليه المنتهى في العلم بعلل الحديث مات سنة ثلاث
وثلثمائة وله ثمان وثمانون سنة وحمه الله تعالى قوله من عقد
عقدة ثم نفث فيها فقد سحر اعلم ان السحر اذا اراد ان يعمل
السحر عقد الخيوط ونفث على كل عقدة حتى ينعقد ما يريد
من السحر قال الله تعالى ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر
اللاتي يفعلن ذلك والنفث هو النفخ مع الريق وهو دون
التفل والنفث فعل الساحر فاذا تكيفت نفسه بالخبث والشر
الذي يريده بالمسحور ويستعين عليه بالارواح الخبيثة
نفخ في تلك العقدة نفخا معه ريق يخرج من نفسه الخبيثة نفسي
ممازج للشر والاذى مقترن للريق الممازج لذلك وقد يتساعد
هو الروح الشيطانية على اذى المسحور فيصيبه السحر باذن
الله الكوني القدري لا الشرعي قاله ابن القيم رحمه الله تعالى قوله
ومن سحر فقد اشرك نص في ان الساحر مشرك اذ لا يتم السحر
بدون الشرك كما حكاه الحافظ عن بعضهم قوله ومن تعلق
شيئا وكل اليه اي من تعلق قلبه شيئا بحيث يعتمد عليه ويرجوه
ويكل امره الى ذلك الشيء فمن تعلق على ربه والهه وسيده ومولاه
رب كل شيء ومليكه كفاه وتولاه وحفظه وقوله فنعم المولى
ونعم النصير قال تعالى اليس الله بكاف عبده ومن تعلق على السحرة
والشياطين وغيرهم من المخلوقين وكله الله الى من تعلقه فهلك
ومن تامل ذلك في احوال الخلق ونظر بعين البصيرة راى ذلك

عيانا

عيانا وهذا من جوامع الكلم والله اعلم قوله وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العضه
هي النميمة القالة بين الناس رواه مسلم قوله الا انبئكم اي اخبركم
والعضه بفتح المهملة وسكون المعجمة قال ابو السعادات هكذا روي
في كتب الحديث والذي في كتب الغريب الا انبئكم ما العضه
بكسر العين وفتح الضاد قال الزمخشري اصلها العضهة وهي
البهتة فحذفت لامها كما حذفت من السنة والشفة وتجمع
على عضين ثم فسره بقوله هي النميمة القالة بين الناس
فاطلق عليها العضه لانها لا تنفك عن الكذب والبهتان
غالبا ذكره القرطبي وذكر عن عبد البر عن يحيى بن ابي كثير
قال يفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر
في سنة وقال ابو الخطاب في عيون المسائل ومن السحر السعي
بالنميمة والافساد بين الناس قال في الفروع وجمدا انه
يقصد الاذى بكلامه وعمله على وجه المكر والحيلة شبه السحر
وهذا يعرف بالعرف والعادة انه يؤثر وينتج ما يعمله السحر
او اكثر فيعطى حكمه تسوية بين المتماثلين او المتقاربين
لكن قال الساحر انما يكفر لوصف السحر وهو امر خاص و
دليل خاص وهذا ليس بساحر وانما يؤثر عمله عاديا فيعطى
حكمه لا فيما اختص به من الكفر وعدم قبول التوبة انتهى
ملخصا انتهى محل الحاجة وبه يظهر مطابقة الحديث للترجمة وهو دليل
على تحريم النميمة وهو مجمع عليه قال ابن حزم اتفقوا على تحريمه

فعلة ج

وتغطية الحقوق وتحسين الباطل فلا خرج الى هذا فهو مذموم
وعلى هذا تدل الاحاديث كحديث الباب وحديث ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تخلل البقرة بلسانها
واما احمد وابو داود باب ما جاء في الكهان
ونحوهم الكاهن هو الذي يأخذ عن مسترق السمع وكانوا
قبل المبعث كثيرا واما بعد المبعث فانهم قليل لان الله تعالى
حرس السماء بالشهب واكثر ما يقع في هذه الامة ما يخبر به الجن
من الهم من الانس عن الاشياء الغائبة مما يقع في الارض من
الاخبار فيظنه الجاهل كشفا وكرامة وقد اغتر بذلك كثير من
الناس يظنون ذلك الخبر لهم بذلك عن الجن وليس وهو من
اولياء الشيطان كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار
مثوكم خالدين فيها الاية قوله روى مسلم في صحيحه عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله
عن شيء فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة اربعين يوما قوله عن
بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هي حفصة ذكره ابو مسعود الدمشقي
لانه ذكر هذا الحديث في الاطراف في مسند هاقوله من اتى عرافا
سيأتي بيان العراف ان شاء الله تعالى وظاهر الحديث ان الوعيد
مرتب على مجيئه وسؤاله سواء صدقه وشك في خبره فان في
بعض روايات الصحيح من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة
اربعين يوما الليلة قوله لم تقبل له صلاة اذا كانت هذه حال

المتنبه وهو جمع عليه الغيبة والنميمة في غير النصيحة الواجبة وفيه
دليل على انهما من الكبائر قوله القالة بين الناس قال ابو السعادات
اي كثرة القول وايقاع الخصومة بين الناس ومنه الحديث
فنشت القالة بين الناس قال ولها عن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا البيان البلاغة والفصاحة
قال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله فان الرجل يكون عليه
الحق وهو الحن بالحج منها صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب
بالحق وقال بن عبد البر قالته طائفة على الذم لان السحر منهوم
وذهب اكثر اهل العلم وجماعة اهل الادب الى انه على المدح لان
الله تعالى مدح البيان قال وقد قال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله
عن حاجة فاحسن المسألة فاعجبه قوله قال هذا والله السحر
الحلال انتهى والاول اصح والمراد بالبيان الذي فيه تمويه
على السامع وتلبيس كما قال بعضهم شعر في زخرف القول تزيين
لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير قوله ان من البيان لسحرا
هذا من التشبيه البليغ لكون ذلك يعمل عمل السحر فيجعل الحق
في قالب الباطل والباطل في قالب الحق فيستميل به قلوب الجهال
حتى يقبلوا الباطل وينكروا الحق لسائل السر الثبات والاستقامة
على الهدى واما البيان الذي يوضح الحق ويقرره ويبطل الباطل
ويبينه فهذا هو الممدوح وهكذا حال الرسل واتباعهم
ولهذا علت مراتبهم في الفضائل وعظمت حسناتهم وبالجملة
فالبيان لا يحمد الا اذا لم يخرج الى حد الاسهاب والاطناب

وتفخيم

السائل فكيف بالمسؤول قال النووي وغيره معناه انه لا ثواب له
فيها وان كانت مجزئة بسقوط الفرض عنه ولا بد من هذا التأويل في
هذا الحديث فقد العلماء متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف
اعادة صلوة اربعين ليلة انتهى ملخصا وفي الحديث النهي عن
اتيان الكاهن ونحوه قال القرطبي يجب على كل من قدر على ذلك من
محتسب وغيره ان يقيم من يتعاطى شيئا من ذلك على الاسواق وينكر
عليهم اشد النكير وعلى من يجيء اليهم ولا يغتر بصدق قوم في بعض الامور
ولا بكثرة ما يجيء اليهم ممن ينتسب الى العلم فانهم غر اثمون
في العلم بل من الجهال بما في اتيانهم من المحذور قال وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا
فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه
ابو داود اوانى امرأة قال مسد في دبرها اماته حائضا
او اتى امرأة قال مسد في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد امرأة ٩
صلى الله عليه وسلم فانا قل هذا الحديث من السنن حذف منه هذه
الجملة واقتصر على ملخيا سب الترجمة قوله وللاربعة والحاكم
وقال صحيح على شرطهما عن من اتى عرافا او كاهنا
فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم هكذا
بيض المصنف لاسم الراوي وقد رواه احمد والبيهقي والحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا قوله من اتى كاهنا قال بعضهم لا
تعارض بين هذا وبين حديث من اتى عرافا قال بعضهم
فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين ليلة هذا على قول
من يقول انه كفر دون كفر اما على قول من يقول هو كفر ظاهر

الحديث

الحديث فيسأل عن وجه الجمع بين الحديثين وظاهر الحديث انه يكفر
بمجرد اعتقاد صدقه باي وجه كان وكان غالب الكهان قبل النبوة
انما كانوا يأخذون عن الشياطين قوله فقد كفر بما انزل على
محمد قال القرطبي المراد بالمنزل الكتاب والسنة اتفق وهل
الكفر في هذا الموضع كفر دون كفر فلا ينقل عن الملة ام يتوقف فيه
فلا يقال يخرج عن الملة او لا يخرج وهذا اشهر الروايتين عن
احمد رحمه الله تعالى قال ولابي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله
موقوفا ابو يعلى اسمه احمد بن علي ابن المثنى الموصلي الامام صاحب
التصانيف كالمسند وغيره روى عن يحيى بن معين وابي خيثمة وابي
بكر بن ابي شيبة وخلق وكان من الائمة الحفاظ مات سنة سبع
وثلثمائة وهذا الاثر رواه البزار ايضا ولفظه من اتى كاهنا
او ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه
دليل على كفر الكاهن والساحر لانهما يدعيان علم الغيب وذلك
كفر والمصدق لهما يعتقد ذلك ويرضى بهوذلك كفر ايضا قال
وعن عمران بن حصين رضي الله عنه ليس منا من تطير او تطير له
او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما
يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار وباسناد في الاوسط ط
جيد ورواه الطبراني باسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله
ومن اتى كاهنا الخ قوله ليس منا فيه وعيد شديد يدل على ان هذه الامور من
الكبائر ويقدم ان الكهانة والسحر كفر قوله من تطير اي بفعل الطيرة او تطير له
اي قبل قول المتطير له وتابعه وكذا معنى او تكهن او تكهن له كذلك على
الكاهن فيصدقه ويتابعه وكذلك من عمل الساحر له السحر فكل من

Copyright © King Saud University

تلقاها هذه الامور عن من تعاطاها فقد برئ منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكونها اما شركا كالطيرة او كفرا كالكهانة والسحر فمن رضي
بذلك وتابع فهو كالفاعل لقوله الحق للباطل واتباعه قوله
رواه البزار هو احمد بن عمرو بن عبد الخالق ابو بكر البزار البصري
صاحب المسند الكبير روى عن ابن بشار وبن المثنى وخلق مات
سنة اثنتين وتسعين ومائتين قوله قال البغوي الى آخره البغوي
بفتحتين هو الحسين بن مسعود الفراء الشافعي صاحب
التصانيف وعالم اهل خراسان كان ثقة فقيها زاهدا مات في
شوال سنة ست عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى قوله العراف الذي
يدعي معرفة الامور ظاهره ان العراف هو الذي يخبر عن الوقوع
كالسرقة وسارقها والضالة ومكانها وقال شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال
ونحوهم كالحازر الذي يدعي علم الغيب او يدعي الكشف وقال
ايضا والمنجم يدخل في اسم العراف وعند بعضهم هو في معناه
وقال ايضا والمنجم يدخل في اسم الكاهن عند الخطابي و
غيره من العلماء وحكي ذلك عن العرب وعند آخرين هو من
جنس الكاهن واسوء حالا منه فيلحق به من جهة المعنى وقال
الامام احمد العراف المنجم والحازر الذي يدعي علم الغيب وقد
استثنى الله سبحانه وتعالى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اشتهار باحسان
الزجر عند هم سموه عائفا وعرافا والمقصود من هذا معرفة
من يدعي معرفة علم شيء من المغيبات فهل ما دخل في اسم الكاهن
او شاركه في المعنى فيلحق به وذلك اصابة المخبر

ببعض

شرك

ببعض الامور الغائبة في بعض الاحيان يكون بالكشف
ومنها هو من الشياطين ويكون بالفال والزجر الطيرة
والضرب بالحصى والخط في الارض والتنجيم والكهانة والسحر
ونحو هذا من علوم الجاهلية وكل من الجاهلية كل من ليس من
اتباع الرسل عليهم السلام كالفلاسفة والكهان المنجمين و
جاهلية العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فان
هذه علوم قوم ليس لهم علم بما جاء به الرسل صلى الله عليهم وسلم
وكل هذه الامور يسمى صاحبها كاهنا وعرافا وفي معناهما
فمن اتاهم فصدقهم بما يقولون لحقه الوعيد وقد ورث
هذه العلوم عنهم اقوام فادعوا بها علم الغيب الذي استأثر الله
بعلمه وادعوا انهم اولياء وان ذلك كرامة ولا ريب ان من
ادعى الولاية وستدل بما خامرة ببعض المغيبات فهو من اولياء
الشيطان لا من اولياء الرحمن اذ الكرامة امر يجريه الله على
يد عبده المؤمن المتقي اما بدعاء او اعمال صالحة لا صنعة
للولي فيها ولا قدرة له على احدها بخلاف من يدعي انه ولي لله ويقول
للناس اعلم انا علم المغيبات فان مثل هذه الامور قد تحصل
بمثل ما ذكرنا من الاسباب وان كانت سببا محرمة في الغالب
لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الكهان فيكذبون معها مائة
كذبة فيبين انهم يصدقون مرة ويكذبون مائة وهكذا حال
من سلك سبيل الكهان ممن يدعي الولاية والعلم بما في ضمائر الناس
مع ان الانفس دعواه دليل على كذبه لانه في دعواها الولاية تزكية
النفس المنهي عنها بقوله فلا تزكوا انفسكم وهذا لبس من شان

كاذبة

الاولياء بل شانهم الاز راء على نفوسهم وعيبهم لها وخوفهم من
ربهم فكيف يا تري الناس يقولون اعرفوا انا اولياء ونا نعلم
الغيب وفي ضمن ذلك طلب المنزلة في قلوب الخلق واقتناص
الدنيا بهذا الامور وحسبك بحال الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم وهم سادات الاولياء اكان عندهم من هذه الدعاوى
والشطحات شيئ لا والله بل كان احدهم لا يملك نفسه من
البكاء اذا قرأ القرآن كالصديق رضي الله عنه وكان عمر رضي الله
عنه يسمع نشيجه من وراء الصفوف يبكي في صلاته وكان
يمر بالاية في ورده من الليل فيمرض منها ليالي يعود ومنه وكان
تميم الداري يتقلب في فراشه لا يستطيع النوم الا قليلا
خوفا من النار ثم يقوم الى صلاته ويكفيك في صفات الاولياء
ما ذكره الله تعالى في صفاتهم في سورة الرعد والمؤمنين
والفرقان والذاريات والطور فالمتصفون بتلك الصفات
هم الاولياء لا صفيا لا اهل الدعوى والكذب ومنازعة
رب العالمين فيما اختص به من الكبرياء والعظمة وعلم
الغيب بل مجرد دعوى علم الغيب كفر فكيف يكون المدعي لذلك
وليا لله ولقد عظم الضرر وشتد الخطب بهؤلاء المفترين
الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولبسوا بها على خلق فليش
القلوب نسال الله السلامة والعافية في الدنيا والاخرة

قوله وقال ابن عباس الخ قوم يكتبون ابجاد الى آخره
هذا الاثر رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا وسنده

ضعيف

ضعيف ولفظه رب معلم حروف ابجاد دارس في النجوم ليس
له عند الله خلاق يوم القيمة ورواه حميد بن زنجويه عنه
بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابي جاد ليس له عند الله
خلاق وقوله ما ارى يجوز فتح الهمزة بمعنى لا اعلم ويجوز ضمها بمعنى
لا اظن وكتابة ابي جاد وتعليمها لمن يدعي بها علم الغيب هو
الذي يسمى علم الحرف وهو الذي فيه الوعيد فاما تعليمها للتهجي
وحساب الجمل فلا باس به قوله وينظرون في النجوم اي ويعتقدون
ان لها تاثيرا كما سياتي في باب التنجيم وفيه من الفوائد عدم
الاغترار بما يموه به اهل الباطل من معارفهم على علوم كما قال
تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم و
حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن قوله باب
ماجاء في النشرة بضم النون كما في القاموس قال ابن
السعادات النشرة ضرب من العلاج والرقية يعالج به من كان
يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما
خامره من الداء اي يكشف ويزال قال الحسن النشرة من السحر
وقد نشرت عنه تنشيرا ومنه الحديث فعل طبا اصابه ثم نشره اه
بقل اعوذ برب الناس اي رقاه وقال ابن الجوزي النشرة حل
السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر عليه الا من يعرف السحر قال وعن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة
فقال هي من عمل الشيطان رواه احمد بسند جيد وابو داود وقال
سئل احمد عنها فقال ابن مسعود يكره هذا كله لهذا الحديث

ابي

ملح

رواه احمد ورواه عنه ابو داود في سننه والفضل بن زياد في كتاب
المسائل عن عبد الرزاق عن عقيل بن معقل بن منبه عن عمه وهب بن
منبه عن جابر فذكره قال ابن مفلح اسناده جيد وحسن الحافظ
اسناده قوله عن النشرة الالف واللام للعهد اي النشرة المعهودة
التي كان اهل الجاهلية يصنعونها هي من عمل الشيطان قوله وقال
سئل احمد عنها فقال ابن مسعود يكره هذا كله اراد احمد
رحمه الله تعالى ان ابن مسعود يكره النشرة التي هي من عمل الشيطان
كما يكره تعليق التمائم مطلقا قوله وللبخاري عن قتادة قلت
لابن المسيب رجل به طب او يؤخذ عن امرأته اليحل عنه او ينشر
قال لا باس به انما يريدون به الاصلاح فاما ما ينفع فلم ينه عنه
انتهى قوله عن قتادة هو ابن دعامة بكسر الدال الدوسي ثقة
فقيه من احفظ التابعين قال الذهبي ولد اكمه فات سنة بضع عشرة
ومائة قوله رجل به طب بكسر الطاء اي سحر يقال طب الرجل بضم
اذا سحر ويقال كنوا عن السحر باللطب تفاؤلا كما يقال للديغ
سليم وقال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج
الداء طب وللسحر من الداء ويقال له طب قوله ينشر خذ الواو وهو نحو
وتشديد الحاء المعجمة وبعدها زاي معجمة اي يحبس عن
امرأته ولا يصل الى جماعها والاخذة بضم الهمزة الكلام الذي
يقوله الساحر قوله اليحل بضم الياء وفتح الحاء مبني للمفعول
قوله او ينشر بتشديد المعجمة قوله لا باس به يعني ان النشرة لا باس
بها لانهم يريدون بها الاصلاح اي ازالة السحر ولم ينه

عما يراد

لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الاية المعنى
ان ال فرعون اذا اصابتهم الحسنة اي الخصب والسعة والعافية
كما فسره مجاهد وغيره قالوا لنا هذه اي نحن الجديرون بها الحقيقون
بها ولم يعرفوا ان قصدهم سيئة اي بلاء وقحط يطيروا بموسى
ومن معه فيقولون هذا بسبب موسى واصحابه اصابنا بشؤمهم
فقال تعالى الا انما طائرهم عند الله قال ابن عباس طائرهم
ما قضي عليهم وقدر لهم وفي رواية شؤمهم عند الله ومن قبله اي
انما جاءهم الشؤم من قبله بكفرهم وتكذيبهم بآياته ورسله في لكن
ولكن اكثرهم لا يعلمون اي ان اكثرهم جهال لا يدرون ولو فهموا
وعقلوا علموا انه ليس فيما جاء به موسى عليه السلام الا الخير
البركة والسعادة والفلاح لمن آمن به واتبعه قوله وقال
الله تعالى قالوا طائركم معكم الاية المعنى والله اعلم حظكم وما
نالكم من شر معكم بسبب افعالكم وكفركم ومخالفتكم الناصحين
ليس من اجلنا ولا بسببنا بل ببغيكم وعدوانكم فطائرنا الباغي
الظالم معه فما وقع به من الشر وهو سببه الجالب له وذلك
بقضاء الله وقدره وحكمته وعدله كما قال تعالى افنجعل المسلمين
كالمجرمين مالكم كيف تحكمون ويحتمل ان يكون المعنى طائركم
معكم اي راجع عليكم فالتطير الذي حصل لكم انما يعود عليكم
وهذا من باب القصر في الكلام ونظيره قوله عليه الصلاة و
السلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم ذكره ابن القيم

وقوله اعني ذكرتم اي من اجل انا ذكرناكم وامرناكم بتوحيد الله فالتم بهذا الكلام بل انتم قوم مسرفون قال قتادة اعني ذكرناكم بالله تطيرتم بنا ومناسبة الآيتين للترجمة ١٥١ التطير من عمل اهل الجاهلية المشركين وقد ذمهم الله تعالى به ومقتهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطير واخبر انه شرك كما سياتي في احاديث الباب قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر اخرجاه زاد مسلم ولا نوء ولا غول قال ابو السعادات العدوى اسم من الاعداء كالدعوى يقال اعداه الداء يعديه اعداء اذا اصابه مثل ما بصاحب الداء وفي رواية لمسلم ان ابا هريرة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يورد ممرض على مصح فامسك عن حديث لا عدوى فراجعوه وقالوا سمعناك تحدث به فابى ان يعترف به قال ابو سلمة الراوي عن ابي هريرة فلا ادري انسي ابو هريرة او نسخ احد القولين الآخر وقد روى حديث لا عدوى جماعة من الصحابة انس بن مالك وجابر بن عبد الله والسائب بن يزيد وابن عمر وغيرهم وفي بعض روايات هذا الحديث وفر من المجذوم كما تفر من الاسد وقد اختلف العلماء في ذلك واحسن ما قيل في قول البيهقي وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم ان قوله لا عدوى على الوجه الذي يعتقده اهل الجاهلية

من اضافة

بلغ

احسن

اضافة الفعل الى غير الله تعالى وان هذه الامور تعدي بطبعها والا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الامراض سببا لحدوث ذلك ولهذا قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد وقال لا يورد ممرض على مصح وقال في الطاعون من سمع به في ارض فلا يقدم عليه وكل ذلك بتقدير الله تعالى ولا حمد والترمذي عن ابن مسعود رفوعا لا عدوى ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الجرب تكون بمشفر البعير او بذنبه فتجرب كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجرب الاول لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر خلق الله كل نفس وكتب حياتها ومصائبها ورزقها فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك كله بقضاء الله وقدره والعبد مامور بالقاء اسباب الشر اذا كان في عافية فكما انه يحرم ان يلقي نفسه في الماء وفي النار مما جرت العادة انه يهلك او يضر فكذلك اجتناب مقاربة المريض كالمجذوم والقدوم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب للمرض والتلف فاعلم سبحانه هو خالق الاسباب ومسبباتها لا خالق غيره ولا مقدر غيره واما اذا قوي التوكل على الله والايمان بقضاء الله وقدره وقويت النفس على مباشرة بعض هذه الاسباب اعتمادا على الله ورجاء منه ان لا يحصل بها ضرر ففي هذه الحال يجوز مباشرة ذلك لا سيما اذا كانت مصلحة عامة او خاصة وعلى هذا يحمل الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال

كل باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وقد اخذ بهذا الامام احمد
وروي ذلك عن عمر وابنه وسلمان رضي الله عنهم ونظير ذلك
ما روي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه اكل السم ومنه مشي
سعد بن ابي وقاص وابي مسلم الخولاني على متن البحر لما بن
رجب رحمه الله تعالى قوله ولا طيرة قال ابن القيم رحمه الله تعالى يحتمل
ان يكون نفيا او نهيا اي لا تطيروا ولكن قوله في الحديث ولا
عدوى ولا صفر ولا هامة يدل على ان المراد النفي وابطال
هذه الامور التي كانت لجاهلية تعانيها والنفي في هذا ابلغ
من النهي لان النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تاثيره والنهي
انما يدل على المنع منه وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنا اناس يتطيرون قال ذلك
شيء يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم فانما هو تذكير وتشاؤم
بالطيرة انما هو في نفسه وعقيدته لا في المتطير به فهو مذموم
والشارع هو الذي يطيره ويصده لما رآه وسمعه فاوضح
صلى الله عليه وسلم لامته الامر وبين لهم فساد الطيرة ليعلموا ان
الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة ولا فيها دلالة ولا نصبها
سببا لما يخافونه ويحذرونه ولتطمئن قلوبهم وتسكن
نفوسهم الى وحدانيته تعالى التي ارسل بها رسله وانزل
بها كتبه وخلق لاجلها السموات والارض وعمر الدارين
الجنة والنار وبسبب التوحيد فقطع صلى الله عليه وسلم
علق

علق الشرك من قلوبهم لئلا يبقى فيها علقة منها ولا يلتبسوا
بعمل من اعمال اهل النار البتة فمن استمسك بعروة التوحيد
الوثقى واعتصم بحبله المتين واعتمد على الله قطعها حبس
الطيرة من قبل استقرارها وبادر خواطرها من قبل استمكانها
قال عكرمة كنا جلوسا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال
رجل من القوم خير خير فقال له ابن عباس لا خير ولا شر فبادره
بالانكار عليه لئلا يعتقد تاثيره في الخير والشر وخرج طاوس
مع صاحب له في سفر فصاح غراب فقال الرجل خير فقال طاوس
واي خير عند هذا لا تصحبني انتهى ملخصا وقد جاءت
احاديث ظن بعض الناس انها تدل على جواز الطيرة كقوله
صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث في المراة والدابة والدار ونحو
نحو هذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى اخبار صلى الله عليه وسلم بالشؤم
في هذه الثلاث ليس فيها اثبات الطيرة التي نفاها الله
وانما غاية ان الله سبحانه قد يخلق منها اعيانا مشؤمة على
من قارنها وساكنها واعيانا مباركة لا يلحق من قارنها منها
شؤم ولا شر وهذا كما يعطي سبحانه الوالدين ولدا
مباركا يحمد ان الخير على وجهه ويعطي غيرهما ولدا مشؤما
يرى ان الشر على وجهه وكذلك ما يعطاه العبد
من دار او امراة او غيرها فكذلك الدار والمراة والفرس والله سبحانه
خالق الخير والشر والسعد والنحس فيخلق بعض هذه

وتركه

ظ
تاثير

الاعيان سعودا مباركة وتقضي بسعادة من قاربها وحظو
اليمن والبركة له وتخلق بعضها نحوسا يتنحس بها من قاربها
وكل ذلك بقضاء الله وقدره كما خلق سائر الاسباب وربطها
بمسبباتها المتضادة والمختلفة كما خلق المسك وغيره من
الاوراح الطيبة ولذ بها من قاربها من الناس وخلق ضدها
وجعلها سببا لالم من قاربها من الناس والفرق بين هذين
النوعين مدرك بالحس فكذلك في الديار والنساء والخيل
فهذا نوع والطيرة الشركية نوع قوله ولا هامة وفي بعض
بتخفيف الميم على الصحيح قال القراء الهامة طير من طير الليل
كانه يعني البومة قال ابن الاعرابي كانوا يتشاءمون بها
اذا وقعت على بيت احدهم يقول نعت الي نفسي او احدا
من اهل داري فجاء الحديث بنفي ذلك وابطاله قوله ولا
صفر بفتح الفاء روى ابو عبيدة في غريب الحديث عن رؤبة
انه قال هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي
اعدى من الجرب عندا لعرب وعلى هذا فالمراد بنفيه ما كانوا
يعتقدونه من العدوى ومن قال بهذا سفيان بن عيينة
والامام احمد والبخاري والجاحظي وابن جرير وقال آخرون
المراد به شهر صفر والنسيء لما كان اهل الجاهلية يفعلونه في
النسيء وكانوا يحلون المحرم ويحرمون صفر فكانه وهو
قول مالك وروى ابو داود عن محمد بن راشد عمن سمع قول
ان اهل الجاهلية يتشاءمون بصفر ويقولون انه شهر

مشوم

مشوم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ابن رجب ولعل
هذا القول اشبه الاقوال والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة
المنهي عنها وكذلك التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء و
تشاؤم اهل الجاهلية بشوال بالنكاح فيه خاصة قوله ولا نوء
النوء واحد الانواء وسياتي الكلام عليه في باب ان شاء
الله تعالى قوله ولا غول هو بالضم اسم وجمعه اغوال وغيلان
وهو المراد هنا قال ابو السعادات الغول واحد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان
الغول في الفلاة تتراءى للناس تتلون تلونا في صور شتى
وتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي صلى الله
عليه وسلم وابطله فان قيل ما معنى النفي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان اجيب عنه
بان ذلك كان في الابتداء ثم رفعها الله عن عباده وقيل
المعنى ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه
او يكون المعنى بقوله لا غول انها لا تستطيع ان تضل احدا
مع ذكر الله والتوكل عليه ويشهد له الحديث الاخر لا غول و
لكن السعالي سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس
وتخييل وفي الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان
اي ادفعوا شرها بذكر الله وهذا يدل على ان المراد بنفيها
عدمها وفي حديث ابي ايوب كان لي تمر في سهوة فكانت
الغول تجيء فتاخذ قال المصنف ولها عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل

قالوا وما الفال قال الكلمة الطيبة قوله ويعجبني الفال قال
ابو السعادات الفأل مهموز فيما يسر وفيما يسوء والطيرة لا تكون
الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر يقال تفاءلت بكذا و
تفاولت على التخفيف والقلب وقد أولع الناس بترك الهمزة
تخفيفا وانما احب الفال لان الناس اذا املوا فانكفوا الى
ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير فلذا
قطعوا املهم من الله تعالى كان ذلك من اكثر واما الطيرة فانها فيها
سوء الظن بالله وتوقع البلاء والتفاؤل ان يكون رجل مريض
فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالبا ضالة فيسمع آخر يقول
يا واجد فيقع في ظنه انه يبرأ من مرضه ويجد ضالته وعند الحديث
قيل يا رسول الله ما الفال قال الكلمة الطيبة قوله قوله وما الفال
قال الكلمة الطيبة بين صلى الله عليه وسلم ان الفال مما يعجبه
فدل على انه ليس من الطيرة المنهي عنها قال ابن القيم رحمه الله
تعالى ليس في الاعجاب بالفال ومحبته شيء من الشرك بل ذلك
ابانة عن مقتضى الطبيعة وموجب الفطرة الانسانية
التي تميل الى ما يوافقها وتلائمها كما اخبرهم صلى الله عليه وسلم انه
حبب اليه من الدنيا النساء والطيب وكان يحب الحلواء والعسل
ويحب حسن الصوت بالاذان والقرآن ويستمع اليه ويحب علو
الاخلاق ومكارمها الشيم وبالجملة يحب كل كمال وخير
وما يفضي اليهما والله سبحانه قد جعل في غرائز الناس الاعجاب
بسماع الاسم الحسن ومحبته وميل نفوسهم اليه وكذلك جعل
فيها

فيها الارتياح والاستبشار والسرور باسم الفلاح والسلام
والنجاح والتهنئة والبشرى والفوز ونحو ذلك فاذا سمعت
هذه الاسماء الاسماع استبشرت بها النفوس وانفرج لها
الصدر وقوي بها القلب واذا سمعت اضدادها اوجب
لها ضد هذه الحال فاحزنها ذلك واثار لها خوفا
وطيرة وانكماشا وانقباضا عما قصدت له وعزمت عليه
فاورث لها ضررا في الدنيا ونقصا في الايمان ومقارفة
للشرك وقال الحليمي وانما كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال
لان التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق و
التفاؤل حسن ظن به والمؤمن مامور بحسن الظن بالله
تعالى على كل حال قال ولابي داود بسند صحيح عن عقبة بن
عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما
يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع
السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك قوله عن
عقبة بن عامر هكذا وقع في نسخ التي حيد وصوابه عن
عروة بن عامر كذا اخرجه احمد وابو داود وغيرهما
وهو مكي اختلف في نسبه فقال احمد عن عروة بن عامر
القرشي وقال عزم الجهني واختلف في صحبته فقال الماوردي
له صحبة وذكره ابن حبان في الثقات التابعين وقال المزني

والظن؟

واحلاهم؟

لا صحة له تصح قوله فعل احسنها الفال تقدم انه صلى الله
عليه وسلم كان يعجبه الفال وروى الترمذي وصححه عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يحب ان يسمع
يا نجيح يا رشد و روى ابو داود وغيره بسند ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سال
عن اسمه فاذا اعجبه فرح به وان كره اسمه رؤي كراهية ذلك
في وجهه وسنده حسن وهذا فيه استعمال الفال قال ابن
القيم اخبر صلى الله عليه وسلم ان الفال من الطيرة وهو خبرها
فابطل الطيرة واخبر ان الفال منها ولكنه خبرها ففصل
بين الفال والطيرة لما بينهما من الامتياز والتضاد ونفع
احدهما ومضرة الآخر ونظير هذا منعه من الرقى بالشرك
واذنه في الرقية اذا لم يكن فيها شرك لما فيها من المنفعة
الخالية من المفسدة قوله ولا ترد مسلما قال الطيبي تعريض
بان الكافر بخلافه قوله اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت
ولا يدفع السيئات الا انت اي لا تاتي الطيرة بالحسنات
ولا تدفع المكروهات بل انت وحدك لا شريك لك الذي
تاتي بالحسنات وتدفع السيئات و الحسنات هنا النعم
والسيئات المصائب كقوله وان تصبهم حسنة الاية الى
قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك ففيه نفي تعليق نفي تعليق القلب بغير الله في جلب نفع

او دفع

او دفع ضر وهذا هو التوحيد وهو دعاء مناسب
لمن وقع في قلبه شيء من الطيرة وتصريح بانها لا تجلب
نفعا ولا تدفع ضرا ويعد من اعتقدها معينا مشركا
قوله ولا حول ولا قوة الا بك استعانة بالله تعالى على فعل
التوكل وعدم الالتفات الى الطيرة التي قد تكون سببا لوقوع
المكروه عقوبة لفاعلها وذلك الدعاء انما يصدر عن حقيقة
التوكل الذي هو اقوى الاسباب في جلب الخيرات ودفع المكروهات
والحول التحول والانتقال من حال الى حال والقوة على
ذلك باسره وحده لا شريك له ففيه التبري من الحول و
القوة والمشيئة بدون حول الله وقوته ومشيئته و
هذا هو التوحيد في الربوبية وهو الدليل على توحيد
الالهية الذي هو افراد الله تعالى بجميع انواع العبادة
وهو توحيد القصد والارادة وقد تقدم بيان ذلك
بحمد الله قوله وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا الطيرة
شرك الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل رواه
ابو داود والترمذي وصححه وجعل آخره من قول ابن مسعود
ورواه ابن ماجة وابن حبان ولفظ ابي داود الطيرة شرك
الطيرة شرك الطيرة شرك ثلثا وهذا صريح في تحريم الطيرة
وانها من الشرك لما فيها من تعلق القلب على غير الله تعالى
قال ابن حمدان تكره الطيرة وكذا قال غيره من اصحاب احمد
قال ابن مفلح والاولى القطع بتحريمها لانها شرك وكيف يكون

الشرك مكروها الكراهية الاصطلاحية قال في شرح السنن
وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون
ان الطيرة تجلب لهم نفعا او تدفع عنهم ضرا اذا عملوا
بموجبه فكانهم اشركوا مع الله تعالى قوله وما منا الا ال
ابو القاسم الاصبهاني والمنذري في الحديث اضمارا لتقدير
وما منا الا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك انتهى وقال
الخطابي حذف المستثنى منه لما يتضمنه من الحالة المكروهة
وهذا من ادب الكلام قوله ولكن الله يذهبه بالتوكل
اي لكن لما توكلنا على الله في جلب النفع ودفع الضر اذهبه
الله عنا بتوكلنا عليه وحده قوله وجعل احدهن قول ابن
مسعود قال ابن القيم وهو الصواب فان الطيرة من الشرك
قال ولا احمد من حديث ابن عمرو من ردته الطيرة عن حاجة
فقد اشرك قالوا فما كفارة ذلك قال ان تقول اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك هذا الحديث رواه احمد
والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفي اسناده ابن
لهيعة وبقية رجاله ثقات قوله وفي حديث ابن عمرو هو
عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي ابو محمد
وقيل ابو عبد الرحمن احد السابقين المكثرين من الصحابة
واحد العبادلة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة
على الاصح بالطائف قوله من ردته الطيرة عن حاجة فقد
اشرك و

اشرك وزكان الطيرة هي التشاؤم بالشيء المرئي او المسموع
فاذا ردته شيء من ذلك عن حاجته التي عزم عليها كالرجوع من السفر
ونحوه فمنعه عما اراد وسعى فيه ما راى وسمع تشاؤما فقد دخل
في الشرك كما تقدم فلم يخلص توكله على الله بالتجائه الى ما سواه
فيكون للشيطان منه نصيب قوله فما كفارة ذلك الى آخره فاذا وقع
ذلك واعرض عما وقع في قلبه ولم يلتفت اليه كفر الله عنه ما وقع في
قلبه ابتداء لزواله عن قلبه بهذا الدعاء المتضمن للاعتماد على الله
وحده والاعراض عما سواه وتضمن الحديث ان الطيرة لا تضر
من ذكرها ومضى في طريقه واما من لم يخلص توكله على الله وتوسل
مع الشيطان في ذلك فقد يعاقب بالوقوع فيما يكره لانه اعرض عن
واجب الايمان باسرها ان الخير كله بيده وهو الذي يجلب لعبده
بمشيئته وارادته وهو الذي يدفع عنه الضر وحده بقدرته و
لطفه واحسانه فلا خير الا منه وهو الذي يدفع الشر عن عبده
فما اصابه من ذلك فبذنبه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قوله ولا من حديث الفضل
ابن عباس انما الطيرة ما امضاك او ردك وهذا الحديث عند الامام
احمد من حديث الفضل بن عباس قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فبرح ظبي فمال في شقة فاحتضنته فقلت يا رسول
الله تطيرت قال انما الطيرة ما امضاك او ردك وفي اسناده انقطاع
اي بين مسلمة راويه وبين الفضل وهو الفضل بن عباس بن
عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن معين قتل يوم اليرموك وقال

ابو داود قتل يوم مرج الصفر سنة ثلث عشرة وهو بن
ثنتين وعشرين سنة وقال ابو داود قتل بدمشق كان عليه
درع النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما الطيرة ما امضاك او ردك
هذا احد الطيرة المنهي عنها لانها ما يحمل الانسان على المضي
فيما اراده ويمنعه من المضي فيه كذلك واما الفال الذي
كان يحبه النبي صلى الله عليه وسلم فهو نوع بشارة فيسر به العبد
ولا يعتمد عليه بخلاف ما يمضيه او يرده فان للقلب
عليه نوع اعتماد فافهم الفرق والله اعلم **باب ماجاء**
في التنجيم قال شيخ الاسلام رحمه الله التنجيم هو الاستدلال
بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية وقال الخطابي
علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه اهل التنجيم من علم الكوائن
والحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان كادقاق هبوب
الريح ومجيء المطر وتغير الاسعار ونحو معناها من الامور
التي يزعمون انها تدرك معرفتها بسير الكواكب في مجاريها
واجتماعها وافتراقها يدعون ان لها تاثيرا في السفليات
وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم قد استاثر الله به
لا يعلم الغيب سواه **قوله** قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق
الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين
وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك اخطا واضاع
نصيبه وتكلف ما لا علم له به انتهى هذا الاثر علقه البخاري

في صحيحه

في صحيحه واخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير و
ابن المنذر وغيرهم واخرجه الخطيب في كتاب النجوم عن قتادة
ولفظه قال انما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة
للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن
تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برائيه واخطا حظه واضاع نصيبه
وتكلف ما لا علم له وان ناسا جهلة بامره قد احدثوا في هذه النجوم
كهانة فاذا عرس نجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومسافر بنجم
كذا وكذا كان كذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر
والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم وما علم هذه
النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء فهذا الغيب
ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده وسجد
له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء انتهى فتامل ما انكره هذا الامام
ما حدث من هذه المنكرات في عصر التابعين وما زال الشر
يزداد في كل عصر بعدهم حتى بلغ الغاية في هذه الاعصار
وعمت به البلوى في جميع الامصار فقل ومستنكر وعز في
الناس منكره وعظمت المصيبة وعز في الدين مغيثه
فانا لله وانا اليه راجعون قوله خلق الله هذه النجوم
لثلاث قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
وفيه اشارة الى ان النجوم في السماء الدنيا كما روى بن مردويه
عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما السماء الدنيا فالله اسر خلقها من دخان وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا وزينها بمصابيح وجعلها رجوما للشياطين
وحفظا من كل شيطان رجيم قوله وعلامات اي دلالات
على الجهات يهتدى بها اي يهتدي بها الناس في ذلك كما قال
تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا في ظلمات البر والبحر
اي ليعرفوا بها جهة قصدهم وليس المراد انه يهتدى بها في علم
الغيب كما يعتقده المنجمون وقد تقدم وجه بطلانه وانه
لا حقيقة له كما قال قتادة فمن تأول فيها غير ذلك اي
نعم فيها غير ما ذكر الله في كتابه من هذه الثلاث فقد
اخطأ حيث زعم شيئا ما انزل الله به من سلطان واضاع
نصيبه من كل خير لانه اشتغل نفسه فيما يضره ولا ينفعه
فان قيل المنجم قد يصدق قيل صدقه كصدق الكاهن
يصدق في كلمة ويكذب مائة وصدقه ليس عن علم بل قد يوافق
قدرا فيكون فتنة في حق من صدقه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم الى
قوله وعلامات فقوله وعلامات معطوف على ما تقدم مما ذكره
الله في الارض شرا استانف فقال وبالنجم هم يهتدون ذكره
ابن جرير عن ابن عباس بمعناه وقد جاءت الاحاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم بابطال علم التنجيم كقوله من اقتبس

شعبة